Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك: إنها نوع من الاختيار والاصطفاء.

هناك، أيضاً، كتابات في السينما، وهي تندرج في سياق الإشارات نفسها. وقد يتساءل البعض عن جدوى الكتابة في السينما لظروف مختلفة. وأعتقد أن المسألة، بجانب كونها مزاجاً شخصياً وفكرياً خاصاً، ولها صلة بمشكلات الأدب والمعرفة، تتعلق أيضاً، ببلدان يتصاعد فيها اكتساح النتاج الهابط والرخيص سينمائياً وتلفيزيونياً، ثكنة ضخمة من الثرثرة وتسويق قيم الانحطاط الشامل. فالكتابة بوعي آخر في هذا المجال ليست من قبيل «اللاجدوى» بالمعنى العامي للكلمة.

التساؤل في هذه البلدان أصبح يطال الكتابة بصورة عامة. لماذا تكتبون؟ والسؤال توأم سؤال آخر، لماذا تفتح هذه السوبر ماركت ولماذا تبني هذه العمارة؟ وكم تجني من الأرباح جراء مشروعاتك؟

السؤالان ولدا من رحم واحد، رحم ذهن الاستهلاك الغارق حتى أذنيه في وحل التفاهة ولمعان المظهر الكاذب. هذا الذهن، الذي أثرى على حين فجأة وبعيداً عن أي جهد اتصف به البشر في تاريخهم، أثرى على نحوٍ هائلٍ ولم يكد يعرف بعد، الطريق المؤدي إلى محو الأمية، دعك مما هو أبعد.

هذه الأسئلة في مثل هذا المناخ أمر طبيعي.
القمامة تفتح فمها لغضب الريح.

لكن الكتابة الحقيقية ستبقى معبّرة عن نبض وروح، وسط هذا العماء الساحق، ستبقى علامة وحيدة في إرثٍ ليس له من علامة في